الفصل السادس

الإدراك الجمالي والقدرة الإبداعية

الإدراك الجمالي Perception قوة إدراكية وهو العامل المشترك بين فنان ومدرك ويتم بالتحاور[1] الذي يتم بينهما وبين الشيء المدرك. فالفنان يدرك الأشياء ويستكشفها عندما يدرك خصائصها في تعامله مع الوسيط الفني بما تملكه من أدوات فنية لتحويل هذا الوسيط الفني بما تملكه من أدوات فنية لتحويل هذا الوسيط الفني لى عمل إبداعي من خلال بداع وإعادة داخل المساحة الإبداعية بما إكتسبه من قدرة إبداعية.

أما المتلقي فيتلقى ذلك العمل الإبداعي ويدرك خصيصة العمل الفني وما أودع فيه من خصائص جمالية فيستخرج تلك المعاني الجمالية بالمشاركة الإبداعية وإعادة إبداع "فكرية"[٢] داخل المسافة الفكرية بما استوحاه من إدراك جمالي. والواقع أن مشكلة الإدراك الجمالي كلها إنما تنحصر على وجه التحديد في أن المرء لا يتذوق العمل الفني إلا إذا كان متأملًا ومشاركًا في الوقت نفسه[٣]. وبما أن الصورة الفنية قد تكونت بوسائل مادية وقائمة بواسطة المادة فهي تدرك من جانب وتنعكس عى وعيهم... وعلى هذا الأساس يعيد الجمهور في أثناء إدراك الصورة الفنية "القارئ، المستمع، المشاهد" إبداع تلك التصورات الجمالية[٤].

---

(١). ارجع لهامش (٢٠) من الفصل الرابع صـ٥٢ وكتاب قضايا البحث الفلسفية ليكال يوالد شيف، الفصل الأول صـ٤٦.

(٢). هى إعادة إبداع للمتلقي ليس بالمعنى التعبيري والعملي كفنان مبدع وتشكيل عملي، فهي إعادة إبداع فكرية وتشكيل نظري لما كان موجودًا في وعي الفنان، إنتقل إلى وعي المتلقي خلال العمل الإبداعي أثناء قراءة الملقي للرسالة الفنية لاستخلاص القيم الجمالية.

(٣). إبراهيم، زكريا: مشكلة الفن، مكتبة مصر، صـ٢٢.

(٤). شيف، يولدا: قضايا البحث الفلسفية في الفن، ترجمة الملا صـ٣٥.

يعد الفنان الإبداع في شكل تعبير وتشكيل إبداعي، ويعيد المتلقي الإبـداع في شكل إحساس وإبداع فكري، وذلك عندما يتحاوران مع العمـل الإبـداعي، فكلاهما يعطي السؤال للمادة الفنية ويفترض الإجابة مما يتلقاه ويدركـه أثنـاء "إعادة الإبداع" من خلال المساحة إبداعية والمسافة الفكرية[1].

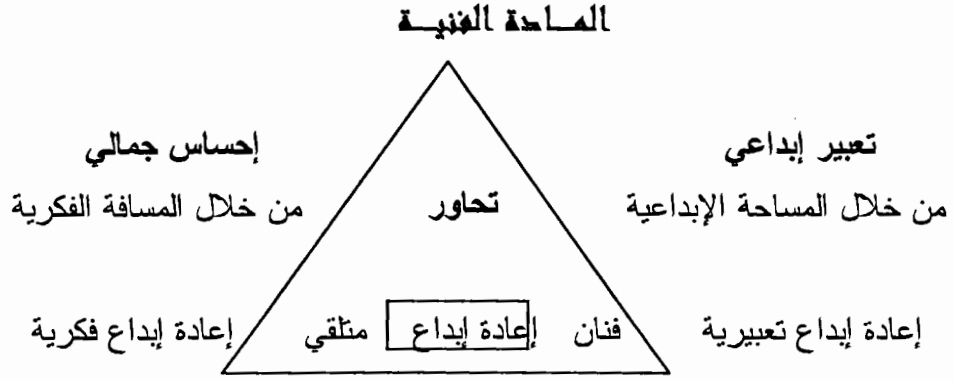

شكل رقم (٨)

التحاور مع المادة الفنية:

للإدراك درجات نستخلصها في ثلاثة درجات[2]:

١. الإدراك الحسي الموضوعي من خلال الإدراك العقلي الذاتي.

٢. الإدراك العقلي الباطني.

٣. الإدراك الجمالي.

---

(١). أنظر الشكل رقم (٨) التحاور مع المادة الفنية.

(٢). تم استخلاص هذه الدرجات الإدراكية من الكتب التالية: ١. مشكلة الفن لزكريا إبراهيم فصل في التأمل والمشاركة هما جوهر إدراك الجمالي صـ٢٢٦: ٢٣٠. ٢. الفنان والإنسان لزكريا إبراهيم، فصل الفن والإنسان صـ٧: ١٦. والفن ومستقبل الإنسان صـ٢٠٥: ٢١٥. ٣. الفن والجمال، لعلي شلق، فصل الإدراك الفني صـ٤٣: ٤٨.

أولًا: الإدراك الحسي الموضوعي من خلال الإدراك العقلي الذاتي

١. **الإدراك الحسي الموضوعي:** هو إنتقال الأشياء الكائنة إلى الذهن بمنافذ الإدراك الخمسة، ثم يتم تحليل تلك الإدراكات وعرضها على العقل لفهم مظاهرها وتحويل المدركات إلى معاني.

والحواس الخمس هى منافذ الإدراك وأقواها وأهمها البصر لما للعينين من شبكية وعدسة وأعصاب تدرك النور والألوان وحد الأشكال والكيفيات التي عليها.

يرى البصر الأشياء بحسب اهتزازات الضوء البيئي حيث تنكسر الأطياف الضوئية على الأشياء وتنعكس على شبكية العين لتقوم العين بعملية الإبصار[١].

إن مرئيات الأشياء لا تدخل إلى الذهن كذبذبات كما صدرت عن أشيائها إنما تدخل الذهن كمعاني إدراكية مجردة، حيث تنقلها الأعصاب البصرية إلى الذهن لتحويلها إلى إدراك حسي تتحول صورته المحسة إلى إدراك ذهني فيدركه العقل ويحوله إلى معاني وصور إدراكية.

والسمع وعضوه الأذنان بعصبيهما السمعي وما ركب في الأذن الوسطى من غشاء طبلي، بواسطة الغشاء الطبلي والعصب السمعي يدرك الحس السمعي[٢] الاهتزازات الصوتية ويحولها إلى معاني إدراكية. وكذلك الأذواق والملامس والمشمومات تأتي بواسطة اللسان والجلد والأنف فتتحول إلى معاني إدراكية من خلال العقل.

---

(١). الإنسان والفصائل الراقية من القردة والسحالي تدرك الألوان ولها قدرة على تمييزها أما القطط والكلاب فكل شيء يبدو رماديًا. بعض الخلايا المخروطية تدرك اللون الأحمر وبعضها الأصفر ولكل لون خلايا. وتختلف درجات الإستجابة للا ألوان بنسب متفاوتة: الأخضر المصفر ١٠٠%، الأصفر ٨٠%، والأخضر ٧٠%، والبرتقالي ٥٠%، والأحمر ٢٠%، والأزرق ٥%.

(٢). الأذن لا تسمع إهتزازات العالية أو المنخفضة فمتوسط إهتزازات المسموعة لإنسان ما بين (٥١٧: ١٠٣٤) ذبذبة في الثانية.

٢. الإدراك العقلي الذاتي:

حيث تتم في العمليات الإدراكية العقلية وتصنيف القضايا الإدراكية عن طريق المنطق العقلي الضابط المنهج التفكير وتحليل الحقائق وإستقراء[١] أبعادها لإستنتاج النتائج، وهو ما يطلق عليه بالعقل الواعي أو النظري والظاهري والمعياري والشعوري والإرادي [٢] ويتميز هذا العقل بقدرته علي تمييز الإشياء، والرغبة المعرفية وتحويل التخيلات إلي تصورات مستخدمًا المنهج الإستقرائي،ومن ثم يستدعي الصور والمعاني ويحللها ويركبها، وهذا العقل يجاري الظواهر ويعمل من خلال إدارة الإنسان في تشكيل المعاني والصور والمواقف، ويقوم بالسلوك الإنساني الموجه، حيث يأخذ من الخارج الداخل ويأخذ من الباطن ويمزجه بالظاهر ليستنتج المعاني والأفكار ويقوم بالأعمال الإدراكية المعرفية الواعية.

ثانيا: الإدراك العقلي الباطني: -

هو ما يطلق عليه بالعقل اللاشعوري أو اللاوعي[٣] لكننا نري أنه واع، قد يكون لا شعوريًا لأنه لايعمل في الشعور بطريقة مباشرة مثله مثل العقل الظاهري ولكنه لا يمكن أن يكون لا واعيًا فوعية داخلي كما يطلق علي هذا بالعقل العملي أو الملازم وهو يحوي الإجراءات النفسية الباطنية ويعمل خارج إطار الإحساس بكل قدرات الإحساس، وهو مستودع الذاكرة والصور والمعاني والغرائز.

ويتميز هذا العقل بحاسة خلقية نامية كما أنه يخضع للإيحاءات النفسية، ويمكن إطلاق العقل الأصيل للعقل الباطني لأنه لا يجاري الظواهر الخارجية ولا يماري كالعقل الظاهري، ويعمل الباطني من خلال

---

(١). الإستقراء Induction طريقة الإستنتاج والوصول إلي أحكام وتكوين حكم عام مبني علي حقائق بالملاحظة والمشاهدة الحسية. ٠

(٢) أنظر العقل الظاهري: الفصل الثامن من الباب الثالث.

(٣) انظر العقل الباطني: الفصل الثامن من الباب الثالث.

اللإستدلال[1] مستخدمًا الوجدان والعواطف وفيه يكمن الضمير[2] والعقل الباطني واع مادام عقلًا ولكن وعيه نسبي لأن وعية باطني مستور، والوعي الباطني هو وعي بدرجة ما ومن أهم خصائص الوعي الباطني:ـ

١/ الضمير: أول درجات الصلة بين الإنسان ونفسه وبينه وبين العالم.

٢/ الشعور: ما يشعر به الذات في محيطه الداخلي الذاتي (إحساس).ومحيطه الخارجي الموعي وأول المراتب للوصول إلي معني.

٣/ الذوف: تثير فيه مقاييس القيم، ويعين النفس علي الإدراك، والإحساس والإبداع.

٤/ الوجدان: إدراك الحياة الداخلية وإستدراك ما يحكم به العقل إستنادًا إلي الحس البطني والحس المشترك، يشمل علي الصور والمعاني والظواهر الوجدانية، وهو الإحساس الداخلي الواعي التي تتوصل إليها النفس الداخلية.

ويتبين لنا أن الإدراك نوعان: إدراك من خلال عقل ظاهري يحوي قوة التمييز وإدراك باطني يحوي الوجدان والشعور.

وهذا العقلان نجدهما بدرجة ما في الحيوانات فللحيوانات عقل ظاهري واعي وعقل باطني غريزي، فالحيوانات تدرك وتميز وتتذكر وتشعر وتعيش حياة جماعية وتتزاوج وتهاجر، بل تبني أعشاشها وبيوتها وخلاياها بدقة هندسية قد يعجز الإنسان عن الإتيان بمثله بنفس موادها.

---

(١). الإستدلال Reisonnment برهنة بإستخراج قضية من قضية وإستنتاج جزء من جزء، والغاية منه ترتيب معلومة للتوصل منها لإلي مجهول، مراجع المعجم الفلسفي ـ مراد وهبة ص ٢٢ـ ٢٥ والمعجم الأدبي جبور ص ١٧ ـ١٩

(٢). الضمير :Conscienceإستعداد النفس لإدراك الحسن والقبيح وإصدار أحكام أخلاقية، وتحديد موقف من سلوك معين، وهو داخلي أعسر أو ناهي، وله قدرة علي توجيه السلوك معين. مراجع المعجم الفلسفي مراد وهبه ص ٢٢٢ـ ٢٥ والمعجم الأدبي ١ ـ جبور ص ١٧ ـ ١٩.

تبني العناكب بيوتها والنحل خلاياها بهندسه متفوقة ومع ذلك لا نستطيع أن نطلق عليها إنها هندسة معمارية لأنها صادرة من عقل غريزي غير متطور ولم تصدر عن عقل مبدع متطور.

وسوف تبقى هذه البيوت والخلايا كما هي فقد كانت منذ الآف السنين وستظل هكذا لآلاف السنين بدون إضافة أو تطوير لها لأن عقلها غريزي غير متطور، لذا ستبقي خارج دورة الزمان.

أما الإنسان فقد طور إمكانياته وبني حضارته بفضل عقله المتطور واستخدامه للعقل الإبداعي من خلال إدراك جمالي وقدرة إبداعية.

ثالثًا: الإدراك الجمالي:ـ

يعمل الإدراك الجمالي علي إستجلاء الحقيقة الكامنى في ذلك المحسوس، ولتحويل ذلك المحسوس إلي صور فنية حيث يعبر " الفنان" من خلاله عن قدرته في تصعيد الواقع ويتمكن " المتلقي "أن يحس ويدرك المعاني الجمالية.

وهكذا يتمكن "الفنان والمتلقي" بجعل الظواهر محسوسة ومسموعة ومرئية من خلال إبداع وإعادة إبداع من جانب الفنان ومشاركة إبداعية من جانب المتلقي، وهي لحظات جمالية يعيشها الفنان والمتلقي داخل المساحة الفكرية والمساحة الإبداعية.

يكون ذلك من خلال عقل ثالث [1] يتحكم في العقل الظاهر وينظم العقل الباطني، في سيطرته علي الإدراك الحسي والوعي الباطني، حيث يتمكن العقل من تذوق المعارف.

الإنسانية والحقائق الوجدانية والمدركات الكونية من خلال القيم الجمالية، ويكون ذلك بسيطرة ذلك العقل علي كل كيانات الإنسان في كل إبداعاته النظرية والعملية.

---

(١). هو العقل اللإبداعي والذي خصصنا له الباب الثالث.

وبهذا العقل تمكن الإنسان من الإفتراق عن الحيوان وعن باقي الكائنات، والإنسان هو الكائن الوحيد الذي في إمكانه أن يبدع، وبإبداعه هذا كون حضارته، وهي المسافة الحضارية بينه وبين باقي الكائنات وقد أكد الإنسان وجود هذه المسافة في إدراكه الجمالي وبما لديه من قدرة إبداعية.

فالإدراك الجمالي والقدرة الإبداعية نشاط إبداعي إرتكز علي الخبرة الجمالية، والخبرة الجمالية ظاهرة بشرية وهو إحساس الإنسان ما في نفسه وبما يدور حوله إحساسًا عميقًا وخصيبا حيث مكنه إكتشاف ما في الكون والحياة من اتزان وإنسجام وإيقاع. وذلك بتحويل النطق العادي للمدركات إلي نطق إستاطيقي وجعل لهذا النطق معني جماليًا حيث يخلع عليه ضربًا من الإمتلاء في تعامله مع طبيعة الأشياء وما فيها من جمال.

الإدراك الجمالي يستلزم قدرة إبداعية تمكنه من الإبداع والإحساس بالجمال، وهذه القدرة الإبداعية موجودة في الإنسان المبدع في داخله وفي أعماقه الشعورية واللاشعورية[1] وهو كامن في العقل الباطني إختزنه الإنسان مما إكتسبه من خبرات جمالية وفيه تنظيم الصور والمعاني بشكل دقيق حيث تتداعي عند إستدعائها.

والعمل الفني ترداد بين الشعور واللاشعور ومكانهما داخل الإنسان وفي أعماقه حتى أعتقد بعض من علماء النفس أن السلوك الشاذ ملازم للعبقرية[2] ولكن السلوك الشاذ أو غير الطبيعي الذي ينتاب بعض الفنانين لا يقودنا إلي الاعتقاد بأن الفنانين أو بعضهم أو أغلبهم يكونون علي هذه الشاكلة، وإن كانت العبقرية أحيانًا مظهرًا شاذا فهي ليست دائمة حالة مرضية، لأن

---

(١). اللاشعور هو العقل الباطني الذي يختزن الصور والمعاني وهو ما تطلق عليه مجازًا باللاشعور.

(٢). أرجع الفصل الثاني من الباب الأول (النظرية السيكولوجية) ورأي " فرويد " في المسلك الشاذ ص ١٥ ــ ٢٩

المرض العقلي متى ما أصاب الفنان بنسبة قوية يقضي عليه نهائيًا ويخرجه من كل إبداع فني.

ولكننا نجد أن بعض الفنانين المبديعين أولو مشاعر غريبة[١] وأحاسيس شاذة يحركها لا شعور غامض أمثال: شوبان ونيتشه و بودلير و فان جوخ.

فبولدير الشاعر: ونيتشه الفليسوف: وشوبان الموسيقار: ما إن دخلوا المصحة حتى إنتهت حياتهم الفنية نهائيًا، وما شذ عن ذلك إلا الفنان التشكيلي (فان جوخ) الذي ظلت أعماله الفنية حتى العام الأخير من حياتهم تتصف بتوازن عظيم وتشهد بقوة إبداعية وإرادة متينة تحكمت في طبيعته المزاجية وتركتا له فنه العظيم وهاجًا [٢]

المشاعر الغريبة والأحاسيس الشاذة وإنحراف بعض الفنانين لا تعطينا تفسيرًا كاملًا أو تجعلنا نقر بأن هذه الحالات النفسية هي التي دفعت الفنان لإبداع هذه الإبداعات.

وليس من الضرورة أن يلازم هذا المرض الإبداع، بل النتيجة المنطقية والإستقرائية تدعو بأن الفن والإبداع يسببان التوازن النفسي للفنان في إنسجامهما مع التجربة الجمالية.

فالإنسان الأول أو ما يطلق عليه باللإنسان البدئي Primitive Man[3] مع إعتراضنا بنعته بالبدائية لأنه لم يصاب بالأمراض النفسية وعاش متوازنًا

---

(١). قد يتصرف الفنان تصرفًا غير طبيعي وقد يكون شاذا ولكن ليس لأنه كذلك بل لأنه في حالة تهويم وتأمل لشئ ما أبعدة عما سواه.

(٢). راجع " إرنست كاسير مقال في الإنسان " ترجمة إحسان عباس ص ٢٤١ ــ ٢٩١ وجان برتليمي، بحث في علم الجمال، ترجمة أنور عبد العزيز ص ٢٤٢ ــ ٣٦٨، و زكريا إبراهيم، الفنان والإنسان، مكتبة غريب ص ١٧ــ ٥٤.

(٣). أطلق علي الإنسان الأول الإنسان البدائي بمعني الهمجية والتوحش والتخلف إلا أنه لم يكن كذلك علي الدوام وهي صفات موجودة في مختلف العصور صعودًا وهبوطًا وليس بطريقة مضطربة ــ والهمجية موجودة في هذا العصر أكثر ضراوة مما كانت علية فقد كان الإنسان المعاصر يسلب الإنسان الآخر كل مقومات حياته فهو بذلك يكون صراعًا بين الإنسان والإنسان فأيهما المتوحش ؟؟.

لأنه تعايش مع التجربة الجمالية ولم يحتاج لعملية إنشراح خارجية ecreation[1] فكلما إن الإبداع الفني أوجد نظاما في الأشياء بالاتزان والإنسجام والإيقاع فهو يوجد أولًا نظاما وإتساقًا داخليا في نفسية الفنان أولًا ثم يوجده كذلك في نفسية المتلقي من خلال التجربة الجمالية اللذان يعيشانها.

وبهذا نصل أن العقد والعمليات اللاشعورية لا تعطينا فكرة إلا عن الظواهر الثانوية المؤثرة في العمل الفني، وتظهر الجانب المرضي من الفنان.

أما الجانب الآخر للفنان ــ الجانب الأصيل وهو الذي يعنينا وهو الجانب الواعي من الفنان، وهو المؤثر الحقيقي في الإبداع الفني.

الفنان إنسان مفكر يواجه مشكلاته ويحاول الإهتداء إلي حل أو حلول لما يواجهه من مشكلات، فيكون الفن تبعًا لذلك ثمرة لجهد عقلي، والنشاط الفني هو صورة من صور النشاط العقلي، يكون ذلك عندما يمضي قوس الفن المنعكس من الإحساس والإدراك الجمالي إلي الحواس المتعلقة بالمادة الفنية لإبراز العمل الإبداعي من خلال قدرة الفنان الإبداعية.

نستخلص من ذلك بأن الوعي شرط هام يتميز به الفنان، حتى ولو إنتابته فترات زهولية، وهذه الفترة الزهولية هي فترة تأملية غوصًا في أعماق

الأشياء أو تحليقًا في أجوائها، لابد للفنان من خبرة حسية طويلة وخبرة جمالية ليتسنى من خلاله أن يستجمع شتات الأشياء واخراجه في شكل إبداعي.

والصياغة الفنية لكل عمل إبداعي هو المحك الأساسي للعملية الإبداعية من خلال تجربة جمالية، فمثلًا نجد أن لدي " المراهقين والنساء " تصورات

---

(١). عملية الإنشراح من العمليات الخارجية التي يجلبها الإنسان لينشرح وهي ليست من جنس عمله، وقد كان الإنسان الأول يوحد بين عمله وفنه فلم يحتاج لهذه العملية الإنشراحية الخارجية فهو يمثل ويرسم ما يريد أن يصطاد أولًا وعند الصيد يعيد عملية التمثيل ثم يسجل ما إصطاد فلم يفصل بين العمل والفن كأنهما شيئًا واحدًا وهكذا كانت البدايات اللأولي للإبداع الفني من عملية صيد ورسم ونحت وغناء منغم داخل دراما نفسية منشرحة ومتوازنة ومنسجمة من خلال إيقاع الحياة.

خيالية ما تزخر به رؤوسهم، ولكل الشئ الذي ينقصهم علي وجه التحديد إنما هو التنفيذ، والتنفيذ جوهر العملية الإبداعية والفنان هو الذي يقوم بهذه العملية الجوهرية من خلال إدراك جمالي وقدرة إبداعية نامية.

ومع ذلك فإن للخيالات والأحلام نصيب في العملية الإدراكية للفنان والمتذوق، ومن الممكن أن يكون للحلم والخيال دور يلعبانه في مذهب الفنان، وهما ينشان رابطة لا غني عنها بين " الأنا " والأنا العميقة " ولكنه ليس هما السبب الأصيل في الإدراك الجمالي والإبداع الفني من تلقي وإبداع وإعادة إبداع.

فالفن ليس حلمًا بل هو أمتلاك لناصية الأحلام[١] ويمكن لنا أن نقول أن الإبداع الفني شكل من الأشكال السلوكية الذي يتبعه المبدع حيث يكتسبه بالتدريب والتربية علي ما فطر عليه من سلوك مبدع يتوقف ظهور الإبداع الفني علي وجود ثروة من الأفكار المكتسبة من خلال الخبرة الجمالية، وخبرات جمالية مختزنة فيصوغها المبدع صياغه جديدة ويضعها في تركيب جديد مستحدث، ومن أهم الأسباب المشجعة علي الإبداع الفني ما يسمي باقصف الذهني Brainstoming[2] وذلك بأثاره الفكرة وتنشيط الفكر الإبداعي ودفع القدرة الإبداعية للإبداع بوجود محفزات علي التفكير وعليه يمكن تنشيط القدرات الإبداعية وتدعيمها بالتربية الجمالية[٣] وتنشيط الخيال الإبداعي والقدرات الإبداعية في اكتساب القدرة الإبداعية للإبداع الفني.

---

(١) الأحلام أنواع: ١/ حلم النائم ٢/ أحلام اليقظة ٣/ الحلم التلقائي، أو الناتج عن أثار ما كان في النهار ٤ / حلم الهزيان أو الحلم العاجز ٥ / حلم النشوة أو الحالة الصوفية ٦/ الأحلام الخيالية ٧/ الأحلام التأملية ٨/ الرؤى الصادقة وهي خاصة بالأنبياء صلوات الله عليهم.. وما يعنينا بالأحلام هي الأحلام التأملية.

(٢) القصف الذهني هو تعريف لعلماء النفس، وهو ما يمكن أن نطلق علية فلسفيًا بالتولد الفكري.

(٣) أرجع للفصل الخامس عن دور التربية الجمالية في الإبداع الفني.

وبهذا يمكن تنمية ملكة الحكم الجمالي لدي الفنان المتلقي وإصدار أحكام جمالية تتجاوز الميول الذاتية، وهكذا نجد أن العمل الفني من شأنه أن يولد ملكة الذوق ويعود الإدراك الجمالي بأن يكون عياناً خالصًا وتفتحًا حرًا أمام الموضوع الجمالي وبهذا يكون العمل الإبداعي في صميمه مدرسة إنتباه تربي ملكة الفهم وترقي للفنان وللمتلقي ما لديها من خبرة جمالية ومن مقدرة علي النفاذ إلي عالم الجمال، ومن خلال وعي إنسان متكامل ومقدرة عقلية واعية داخل المجال الإبداعي.

إذ يزداد الإحساس بالجمال بنسب حسابية هندسية وفقًا للمجال الإبداعي، والذي يتم من خلال فنان ومتذوق وبنهما وحدة إدراكية وهذه الوحدة الإدراكية تتم من خلال عقل ظاهري يدرك إدراكًا موضوعيًا وذاتيًا، وعقل باطني يدرك إدراكًا باطنيًا، وعقل إبداعي يدرك إدراكاً جماليًا[1]

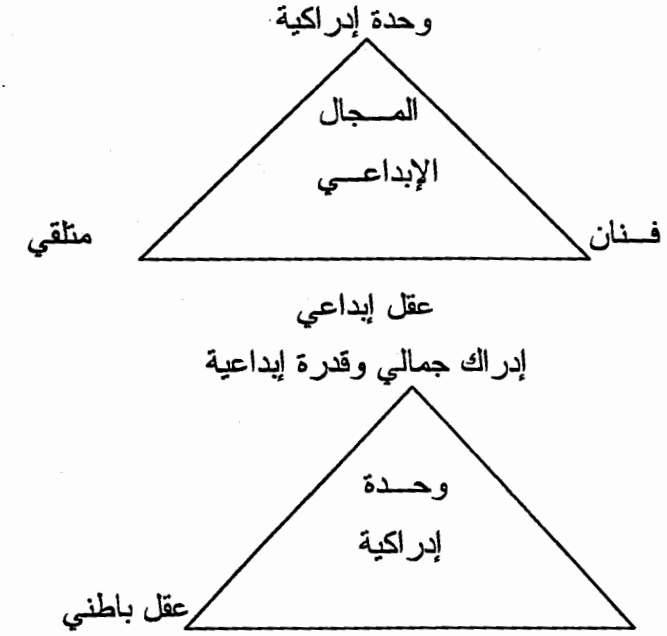

شكل رقم (٩)... المجال الإبداعي

---

(١). أنظر شكل رقم "٩" المجال الإبداعي (أ) و (ب)

وبنهاية هذا الفصل نكون قد إنتهينا من الباب الثاني وقد بينا فيه أهمية العقل في العملية الإبداعية والتجربة الجمالية من خلال إدراك جمالي وقدرة إبداعية.

ولكن يظهر لنا تساؤل عن أي عقل هو الذي يقوم بذلك الإنسان المبدع لما يبدعه؟ فاللحيوانات عقول إلا أنها لا تبدع.. لماذا ؟ وفي هذا المجال يتساءل علي شلق نفس السؤال فيقول (في نظري أن هناك ثلاثة عقول: عقلًا واعيًا وعقلًا لا واعيًا وعقلًا ثالثًا يربط بينهما وبذلك ندرك الجميل الذي به نستوحي ومنه ندرك صورة أعلي للجمال)[1] فإذا كان العقل الواعي هو الذي يباشر فهم الحياة من خلال الحواس فيكون العقل اللاواعي ! كما يقال أي العقل الباطن هو مخزن لهذا الواعي. وهو عقل متخيل فيه تخلي

عن الزمان والمكان، وهو تذكار للماضي علي عكس العقل الواعي الذي يتعامل مع اللحظات الآنية الذي يأخذ من الماضي ويمضي للمستقبل في تدفق سيال.

إذن لابد من وجود عقل يستشرق هذا المستقبل ويضيف شيئًا جديدًا. ولابد أن يكون لهذا العقل خصائص خاصة يعمل بها بطريقة ديناميكية واعية وليس بطريقة ميكانيمكية كعقول الحيوانات الغريزية.

ولهذا خصصنا الباب الثالث لهذا العقل الثالث والذي أفترضنا وجوده وأطلقنا علية (العقل الإبداعي) مع إبراز خصائصه المعرفية وسماته الإنسانية وقدراته العقلية من خلال إدراك جمالي وقدرة إبداعية داخل المجال الإبداعي.

---

(١). علي شلق: الفن والجمال،، المؤسسة الجامعية ــ بيروت ص ٦٥